

١- هيرت سبنسر.

٢- كوارد جيني.

٣- الكسندر كارسوندرز.

٤- كنجزلي ديفز.

١- هيرت سبنسر:

مفكر اجتماعي مشهور عرف باهتمامه بالتطور البيولوجي الاجتماعي للقوى الطبيعية. وقد عرض سبنسر قضايا النظرية السكانية ضمن كتابه (مبادئ البيولوجيا) عام ١٩٠١. وأهم أفكاره:

أ- أن الغذاء الجيد يزيد القدرة على التناسل لأن الحياة عند كثير من المخلوقات تبدأ في وقت من العام يكون فيه الدفء كبيرا والمغونة الغذائية متوفرة والتي تسهل بدورها حياة الفرد مما يؤدي إلى تزايد السكان.

ب- أن هناك تعارضا بين التناسل والنضوج الذاتي، لأن المخلوقات كلما ارتفعت وتطورت من الأشكال الدنيا للحياة، نقصت خصوبتها فالأجسام العضوية التي لا تستطيع المحافظة على نفسها تتكاثر بدرجة كبيرة حتى لا تفتى، بينما الأشكال العليا للأجسام العضوية تنفق جزءا كبيرا من قوتها ونشاطها الحيوي في إنضاج ذاتيتها وبناء شخصيتها ولا يتبقى لها إلا القليل لبذله في مجال التوالد والإنجاب.

ج- لاحظ سبنسر قلة النسل بين السيدات المشغولات في المهن الفكرية واللاتي كن ينتسبن إلى طبقات عليا بسبب الإجهاد الذهني وعجزهن عن إرضاع أطفالهن ورعايتهم ومدهم بالغذاء الصحي.

د- وعليه قرر سبنسر أنه كلما ازداد ما بذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ووجوده ونجاحه ضعفت جهوده في الإنجاب والخلف.

هـ- وبناء على ذلك تنبأ سبنسر بأن مشكلة تزايد السكان ستختفي مع ما يصاحبها من شرور أخرى مادام الإنسان ينشد الرقي ويبدل جهودا كبيرة في سبيل ذلك.

وتمتاز أفكار سبنسر بأنها تمثل عملا نظريا مكتمل البناء، واستندت إلى عوامل التطور الاجتماعي في تفسير نمو السكان وتحقيق التوازن بين أفرادها في المجتمع، ومع ذلك كانت هناك بعض الملاحظات النقدية على هذه الأفكار منها:

- أنه برغم حرص سبنسر على تدعيم فروضه بناء على شواهد من الواقع، إلا أنه أغفل عددا آخر من الشواهد التي تخالف هذا الفرض وهي أن الخصوبة المتناقصة لا ترجع إلى تغيرات فيسيولوجية في بناء الإنسان بقدر ما ترجع إلى الرغبة والاختيار في تحديد حجم الأسرة باستعمال ما وفره العلم الحديث من وسائل حديثة لضبط النسل.

- وأن هناك عوامل أخرى غير التعليم تؤثر في القدرة على الإنسال، ذلك أن المرأة التي نالت قدرا من التعليم لا بد أن تكون قد تجاوزت أهم فترات خصوبتها والتي تتميز بها المرحلة العمرية (من ٢٠-٣٠) سنة.

٢- كوارد جيني:

مفكر اجتماعي إيطالي اهتم بدرجة كبيرة بدراسة التغير السكاني باعتباره مؤشرا على تطور وتغير المجتمع.

وقد عرض جيني قضاياها النظرية في مؤلفه (أثر السكان في تطور المجتمع) عام ١٩١٢ والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

أ- سلم بأن المجتمع يمر بمراحل ثلاث، هي النشأة والتكوين والتقدم والازدهار والاضمحلال والفاء.

ب- افترض أنه في كل مرحلة من مراحل تطور وتغير المجتمع يمكن أن نلاحظ خصائص محددة تميز نمو السكان ونتائج تترتب على هذا النمو تؤثر في مختلف جوانب المجتمع.

ج- ثم أخذ يبحث عن الشواهد الواقعية التي تؤكد الارتباط بين نمو السكان وتغير المجتمع فلاحظ:

١- مرحلة النشأة:

المجتمعات في مرحلة النشأة والتكوين تتميز بمعدل خصوبة مرتفع. وكان يصاحب ذلك النمو السكاني عدم وجود اختلافات اجتماعية واضحة بين سكانه وفئاته إلى طبقات مثلاً، ولكن نتيجة لما كان يترتب على الخصوبة المرتفعة من زيادة في حجم السكان وكثافتهم بدأ ينعكس أثر ذلك على بناء المجتمع وأخذ يصاحبه تباين في الأوضاع الاجتماعية واختلاف في الطبقات.

## ٢- مرحلة التقدم والازدهار:

وفيها يحدث تناقص في الخصوبة ويقل عدد السكان وينتعش الاقتصاد ويرتفع مستوى المعيشة وتعم الرفاهية ويترد التصنيع وتنمو المدن وتزدهر التجارة. كما تزدهر الفنون والموسيقى والأدب ويشعر المجتمع بالسعادة والاطمئنان على مستقبله ويصبح أكثر ديمقراطية.

## ٣- مرحلة الاضمحلال والفناء:

وفيها يقل عدد السكان في المناطق الريفية نتيجة لنمو التصنيع والتوسع في هجرة العمالة من الريف إلى الحضر. مما يؤدي إلى إهمال الأرض الزراعية وسوء حالة الفلاحين، وقلة الطلب على الصناعات في المدينة وزيادة الإنتاج على الاستهلاك فتحل الأزمات الاقتصادية ويزداد التعارض بين أحوال الطبقات العمالية في المدن والطبقات العليا وتزداد حالة المجتمع سوءاً وضمحلالاً مما قد يعجل بفنائه واختفائه إلا إذا لجأ المجتمع إلى الهجرة وإيجاد المستعمرات الجديدة.

## ٣- الكسندر كارسوندز:

باحث إنجليزي اهتم بدراسة الظواهر السكانية وعرض قضاياها النظرية في مؤلف له بعنوان (سكان العالم) وهي:

- ١- يسلم بأن السكان في أي مجتمع إما أن يكونوا قلة أو كثرة أو عند حد أمثل.
- ٢- ثم يفترض أن هناك علاقة بين حجم السكان وبين موارد الثروة في المجتمع سواء أرض زراعية أو ثروة معدنية أو غيرها.
- ٣- ثم أخذ يحصر الأدلة على صحة افتراضه بالنظر إلى حقيقة دخل الفرد في المجتمع والمترتب على موارد الثروة به.
- ٤- وبناء على هذه الشواهد يذهب إلى أنه يمكن استخلاص مقياس يمكن بواسطته التعرف على مستوى القلة أو الكثرة أو المثلى الذي قد يصل إليه السكان ويتمثل في أنه إذا كان متوسط دخل الفرد آخذاً في الزيادة دل هذا أن عدد السكان في هذا المجتمع عند حد القلة، أما إذا كان متوسط الدخل في حالة استقرار كان عدد السكان عند الحجم الأمثل، وإذا كان المتوسط متجهاً نحو الهبوط تدريجياً فإن عدد السكان يكون عند حد متزايد

## ٤- كنجولي ديفنز:

عالم اجتماع أمريكي أعار موضوع السكان جانباً كبيراً من اهتماماته، ووضع عدة مؤلفات ومقالات في هذا الصدد، وعرض قضاياها النظرية في مقاله (نظرية التغيير والاستجابة في التاريخ الديموجرافي الحديث) وتعد نظريته من أكثر نظريات المدخل المحافظ حرصاً على التمسك بفكرة التوازن. ويمكن أن نلخص أهم قضاياها النظرية على النحو التالي:

- ١- يرفض ديفنز النظريات التي تحاول تفسير التغيير الاجتماعي بالرجوع إلى عامل واحد فقط كالعامل الاقتصادي مثلاً أو العامل الثقافي. ويرى أن المجتمع يميل دائماً نحو التوازن بين عدد السكان ومتطلبات البناء الاجتماعي أي الموارد التي يجب تخصيصها للمحافظة على البناء الاجتماعي، أو بعبارة أخرى لتحقيق الأهداف الدينية والتربوية والفنية والترفيهية والسياسية التي يرمي إليها المجتمع.
- ٢- ثم يفترض أنه إذا اختل هذا التوازن يميل السكان إلى التكيف مع هذه الظروف من خلال استجابات متنوعة كتأخير سن الزواج أو الالتجاء إلى الإجهاض أو إلى تنظيم الأسرة. وقد تحدث استجابة السكان على مراحل متعددة كأن يلجأوا في بادئ الأمر إلى تأخير سن الزواج، ثم يلجأوا مثلاً إلى الإجهاض، وفي مراحل تالية يلجأوا إلى تنظيم الأسرة أو التعقيم.
- ٣- ويجادل ديفنز تطبيق نظريته على التطورات السكانية التي حدثت في الدول المتقدمة وأهم هذه الظروف هبوط المواليد. ويرى أنه يتمثل في إمكانية الاستفادة من الرفاهية المتزايدة ومن الفرص الجديدة المتاحة فتزداد بالتالي تكاليف التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى إعداد الطفل للاستفادة من هذه الفرص الجديدة.

ويمكن القول أن نظرية ديفنز تعد نظرية استاتيكية غير دينامية، لأنها إذا كانت قد استوعبت بعض جوانب الواقع واستمدت منه الشواهد التي تؤكد افتراضاتها، إلا أنها أغفلت جانباً آخر من جوانب الواقع له أهميته في الوصول بالنظرية إلى أعلى مستوى من التجريد، ونعني به جانب الواقع الذي تشهده المجتمعات النامية في العالم الثالث والذي يختلف جوهرياً عما شهدته المجتمعات المتقدمة من ظروف التنمية.

التقاط الأساسية:

١- كارل ماركس.

٢- ريبوشكين.

٣- سيدني كونتر.

٤- كوزولوف.

١- كارل ماركس:

كان (ماركس) مفكرا اجتماعيا ألمانيا، ورغم أنه لم يفرد لموضوع السكان مؤلفا خاصا فإنه عرض لبعض الآراء النظرية المتعلقة بالسكان ضمن مؤلفه المعنون (رأس المال) وفيما يلي أهم هذه الآراء:

١- يسلم ماركس بأن المجتمع يمر بمراحل متباينة في تغيره، استنادا إلى تغير الإنتاج والنظام الاقتصادي.

٢- ويفترض أن تزايد السكان يرتبط بمعدل التشغيل في النظام الاقتصادي.

٣- ووجد ما يدعم افتراضه هذا بناء على دراسته لنظام الإنتاج الرأسمالي، حيث لاحظ وجود فائض في السكان نتيجة لمعدل التشغيل المتناقص واختصار النفقات وتراكم رأس المال. أو بعبارة أخرى يؤدي تراكم رأس المال في صورة سلع إنتاجية إلى نقص الحاجة إلى العمال مما يجعل وجودهم في الإنتاج زائدا عن الحاجة نسبيا فيتحولون إلى فائض سكاني.

ويتوقع (ماركس) بناء على هذه الحقائق عدم وجود فائض في السكان مع وجود نظام الإنتاج الاشتراكي نتيجة للتشغيل الكامل والمتوازن بين الزيادة في رأس المال والعمال، بحيث لا يوجد فائض سكاني ويقل الفقر والبؤس.

٥- ويصل (ماركس) من تحليلاته إلى القول بأنه ليس هناك قانون عام ثابت للسكان وإنما لكل مرحلة من مراحل تطور المجتمع والإنتاج قانون خاص بها ينطبق عليها وحدها.

٦- تتلاشى مشكلة زيادة السكان مع تطور المجتمع ووصوله إلى مرحلة الإنتاج الاشتراكي. وهذا معناه أن الفقر والبؤس باعتبارهما مرتبطين بمشكلة تزايد السكان لا يدينان بوجودهما إلى عامل بيولوجي يزيد أو ينقص قدرة الإنسان على الخلف والإنسال أو إلى غيرها من العوامل الطبيعية وإنما يرجع إلى النظام الاقتصادي الذي يعجز عن تشغيل أفراد المجتمع تشغيلًا كاملاً.

أوجه النقد لنظرية ماركس:

- يؤخذ على (ماركس) تحيزه للطبقة العاملة مما أثر في قضايا النظرية ونتائج تحليلاته.

- تصور ماركس أن النظام الاشتراكي يقل فيه ضغط السكان على الموارد وتحل فيه مشاكل تزايد السكان. ولكن نمو السكان من ناحية أخرى محكوم بعوامل أخرى منها الحرية الشخصية فيما يتعلق بالزواج والخلف، وهي عوامل لا يمكن إنكار أثرها في تجاوز الحدود والضغط على موارد المجتمع.

٢- ريبوشكين:

علامة روسي ينطلق من نفس القضايا التي انطلق منها ماركس، إلا أنه يقدم قضايا افتراضية وتفسيرية تختلف في مضمونها عن قضايا (ماركس) على النحو التالي:

١- يذهب (ريبوشكين) إلى أن زيادة السكان تتوقف على طبيعة النظام الاقتصادي السائد في المجتمع.

٢- في النظام الرأسمالي هناك فائض في السكان نتيجة الطبيعة الاستغلالية والمعارضة بين القائمين على شؤون الإنتاج الاقتصادي والعمال.

٣- في ظل نظام الإنتاج الاشتراكي ليس هناك فائض في السكان نتيجة للطبيعة المتوازنة في الأهداف والوسائل بين القائمين على شئونه. ذلك أن الهدف الرئيسي من الإنتاج هنا هو إشباع الرغبات وليس تحقيق الربح لفئة قليلة. أما الوسائل التي يستعان بها فتتمثل في الاستفادة من كافة الموارد المتاحة وخاصة العمل الذي يعتبر المصدر الرئيسي للثروة ومقياسا للقيم، واستخدام كافة الطاقات بما فيها الطاقة الذرية.

### ٣- سيدني كونتز:

باحث اهتم بدراسة الظواهر السكانية، وتأثر بأفكار (ماركس) في تفسير الظواهر السكانية على ضوء العوامل الاقتصادية. ولكنه وسع من نطاق هذا التفسير على النحو التالي:

١- يتفق مع (ماركس) في الأخذ بنفس القضايا المسلمة حول تغير المجتمع وظواهره.

٢- ولكنه يضع تفسيره الفرضي لظاهرة نمو السكان على نحو مغاير إذ يرى أن نمو السكان يتوقف على عوامل اقتصادية ثلاثة هي مقدار العمل ونوع العمل ووظيفة الأسرة.

**أ- مقدار العمل المطلوب:** وقد أشار (آدم سميث) من قبل إلى أن فرص العمل المتاحة هي التي تحدد معدلات الزواج والإنجاب، كما أن زيادة فرص العمل في الدول الغربية ارتبطت بمبوط معدلات المواليد، لذلك أضاف (كونتز) عاملين اقتصاديين هما:

**ب- نوع العمل المطلوب:** أو زيادة الطلب على العمل غير الماهر وهو نوع من العمل لا يحتاج إلى تكاليف مما يؤدي إلى ارتفاع الخصوبة، في حين أن زيادة الطلب على العمل الماهر لا تؤدي بالضرورة إلى ارتفاع الخصوبة.

وبذلك فسر (كونتز) العلاقة بين الخصوبة والدخل وانتهى إلى أنه إذا كان الأغنياء أقل إنجابا من الفقراء فإن ذلك يرجع إلى أن طبيعة المهن التي يمارسها الأولون تتطلب إعدادا كبيرا وتكاليف كثيرة.

**ج- الوظائف الاقتصادية للأسرة:** أشار (كونتز) إلى أن التغير الذي طرأ على الوظائف الاقتصادية للأسرة فحولها من وحدة إنتاجية تحتاج إلى أيد عاملة كثيرة إلى وحدة استهلاكية أفقد الأطفال قيمتهم الاقتصادية وأدى بالتالي إلى انخفاض الخصوبة. ومن ناحية أخرى فقد خرجت المرأة إلى ميدان العمل مما جعلها ترغب في الحد من الإنجاب لكي لا تفقد الأجر الذي تتقاضاه نظير عملها.

ورغم أن (كونتز) أضاف عاملا مهما إلى التفسير الماركسي لنمو السكان وهو نوع العمل وما يتطلبه من تكاليف للإعداد والتدريب والتنشئة وأثره في معدلات الخصوبة إلا أنه تجاهل بهذا أثر العوامل الاجتماعية الأخرى على الإنجاب.

كما استند (كونتز) إلى ما لاحظته من ظواهر سكانية في المجتمع الغربي، ولم يهتم بما هو ملاحظ من ظواهر في الدول النامية، واستمرار معدلات المواليد والخصوبة في مستوى مرتفع رغم انتشار البطالة فيها.

### ٤- كوزولوف:

باحث سوفيتي أعار الظواهر السكانية كثيرا من اهتمامه، ووضع آراءه في السكان ضمن عدد من مؤلفاته، ورغم ترديده لآراء (ماركس) إلا أنه طور من تفسيراته ووسع من نطاقها لتشمل الظواهر السكانية واتجاهات الخصوبة في الدول النامية. ويمكن إيجاز هذه الأفكار على النحو التالي:

١- يبدأ (كوزولوف) تحليله للظواهر السكانية في الدول النامية انطلاقا من نفس المسلمات الماركسية حول تغير المجتمع وظواهره.

٢- ولكنه حاول بعد ذلك في محاولته توسيع نطاق التفسير الماركسي لظواهر السكان تقلص فرض جديد إذ يرى أن نمو السكان في الدول النامية يتوقف على عوامل غير مادية تتمثل في معدل الوفيات ونوعية النشاط الاقتصادي.

(أ) **ميز كوزلوف** بين نوعين من العوامل المؤثرة في الإنجاب، العوامل المباشرة والعوامل غير المباشرة. ويرى أن الأولى متعددة ومتنوعة وتشمل بعض العوامل البيولوجية كالقدرة على الإنجاب وبعض العوامل النفسية كالرغبة في الإنجاب، وكذلك بعض العوامل الاقتصادية الاجتماعية كالقدرة المادية على تربية الأطفال.

أما العوامل غير المباشرة فهي العوامل المادية، ومع أن تأثيرها في الخصوبة غير مباشر، إلا أنها تحدد أثر العوامل الأخرى، بل وتحدد أحياناً وجود هذه العوامل ذاتها. والتي يكون لها في التحليل النهائي أكبر الأثر على معدلات الخصوبة.

**ب- الدليل على ذلك أن الرغبة في تكوين أسرة كبيرة** وهي رغبة منتشرة في معظم الدول النامية ترجع في أصلها التاريخي إلى صعوبة الظروف المادية التي كانت تواجه هذه المجتمعات في الماضي، أهمها ارتفاع معدل الوفيات. وكان الرأي العام والقواعد الأخلاقية وقواعد الزواج والتعاليم الدينية كلها تدعم التقاليد المشجعة على الإنجاب. وهذه العوامل الأيديولوجية التي تكونت حول نظام الأسرة الكبيرة أصبحت بمرور الزمن مستقلة عن العوامل التي أوجدتها مما أدى إلى استمرار وجود الأسرة الكبيرة رغم اختفاء السبب المادي الذي أوجدها وهو ارتفاع معدل الوفيات

**ج- غير أن بعض العوامل المادية الأخرى** المؤثرة على ارتفاع الخصوبة مازالت تلعب دورها في بعض المجتمعات النامية وهي عوامل مرتبطة بطبيعة النشاط الاقتصادي في هذه الدول، وهو النشاط الزراعي الذي يتطلب أيدي عاملة رخيصة وكثيرة. وذلك بسبب سياسة الاستعمار التي كانت ترغب دائماً في الحصول على المواد الخام، فكانت تشجع الزراعة وتعمل على تأخير الصناعة. وقد أدى ذلك إلى الاكتظاظ النسبي بالسكان في المناطق الزراعية. وهذا هو أصل المشكلة الاقتصادية والديموجرافية التي تعاني منها الدول النامية.

ومن هنا يتضح مدى التماثل بين آراء (ماركس) و (كوزلوف)، إذ كان الأول يرى أن الرأسماليين هم الذين يشجعون الطبقة العاملة على كثرة الإنجاب لكي يجدوا دائماً فائضاً من العمالة يمكنهم من خفض الأجور باستمرار، وأشار الثاني إلى أن الدول الاستعمارية هي السبب في الزيادة السكانية التي تعاني منها الدول النامية لأنها كانت تريد الحصول على المواد الخام فتشجع الزراعة وتعمل على تأخير الصناعة.

- مقدمة.

- المعطيات السكانية.

- المصادر الرئيسية للمعطيات السكانية.

مقدمة:

تتبع دراسة السكان إلى تلك المجموعة من العلوم الإمبريقية التي تصل إلى معلوماتها وبياناتها ومعطياتها عن طريق الملاحظة وتسجيل الأحداث التي تقع بطريقة طبيعية في العالم الخارجي.

والواقع أن المعطيات التي تبحث عنها تلك العلوم القائمة على الملاحظة منتشرة في المكان والزمان مما يجعل جمعها في حاجة إلى عديد من الملاحظين الذين يتمكنون من الانتشار في هذا النطاق.

وعلى هذا فمعطيات دراسة السكان تجمع بمعرفة ملاحظين مدربين في عمليات العد يغطون مساحة كبيرة من الأرض أو بمعرفة فرق من الموظفين المدربين على التسجيل لجمع وتسجيل الأحداث الحيوية أو الحركات السكانية في هذا المكان.

ويتطلب توفير معلومات ثابتة حول عمليات التغير السكاني تكرار عمليات تعداد السكان من وقت لآخر واستمرار جمع المعلومات المسجلة عبر الزمن. ومن هنا كان التعداد والتسجيل الحيوي بمثابة مصادر أساسية للمعلومات ومناهج حيوية في بحث الظواهر السكانية سواء في علم اجتماع السكان أو في الدراسات السكانية.

وجدير بالذكر أن علم اجتماع السكان باعتباره نوعاً من أنواع الدراسات السكانية يعتمد على نفس المناهج والإجراءات المنهجية المتبعة في مختلف الدراسات السكانية وخاصة إجراءات التعداد والتسجيل الحيوي كطرق في توفير البيانات والمعطيات السكانية، كما يعتمد أيضاً باعتباره فرعاً من فروع علم الاجتماع على مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي لتعيينه من ناحية في التغلب على مشكلات التعداد والتسجيل الحيوي وتساعد من ناحية أخرى على تكملة النقص في المادة والمعطيات التي يوفرها التعداد والتسجيل الحيوي.

### المعطيات السكانية:

تنقسم المعطيات والمعلومات والحقائق والبيانات التي يتعامل معها دارس السكان سواء في الديموجرافيا أو الدراسات السكانية الجغرافية أو الاقتصادية أو

علم الاجتماع **إلى أربع مجموعات:**

### المجموعة الأولى:

وتشمل الخصائص السكانية الأساسية اللازمة لكل دراسة سكانية، والتي تتعلق بالمواليد والوفيات والهجرة وحجم السكان وتوزيع السكان وما إليها وكلها معطيات يجد دارس السكان رصيدها ضمناً منها في تقارير التعدادات أو كراسات وفي الملخصات الإحصائية وفي الكتاب السنوي للإحصاء أو غيرها.

### المجموعة الثانية:

وتتكون من الخصائص الاجتماعية للسكان مثل العمر والنوع والجنس أو العنصر والتي تؤثر وتتأثر بعوامل المواليد والوفيات والهجرة وتكوين السكان والبيانات المتعلقة بتلك الخصائص الاجتماعية قد نجد لها متوفرة في نفس المصادر الثلاثة السابق الإشارة إليها في المجموعة الأولى.

### المجموعة الثالثة:

وتشمل الأحداث الاجتماعية وأحوال السكان، مثل الزواج والطلاق والدخل السنوي ومستوى التعليم والمهنة والإسكان أو العمل والبطالة والسلوك الانتخابي وعضوية الحزب والصحة ومعدل المرض والجريمة والأفعال الانحرافية والإقامة في الريف والحضر وملكية المنازل والسيارات.. الخ.

والمواقع أن التداخل واضح بين متغيرات المجموعة الثالثة وبين المتغيرات أو المعطيات السكانية مثل الميلاد والوفاة والهجرة وتكوين السكان وحجمهم. فالزواج والطلاق والدخل والتعليم تؤثر كلها في معدل المواليد، كما يمكن أن يؤثر الدخل وتوفر فرص العمل في حالة الإسكان وفي معدل الهجرة.

وعلى الرغم من أنه يجب البحث في البيانات والمعطيات المتعلقة بمتغيرات المجموعة الثالثة حسب الموضوع، إلا أن غالبية هذه المعطيات نجدها متوفرة في تقارير التعدادات وكراساته ومكاتب الإحصائيات الحيوية والتسجيل الحيوي وخاصة بيانات الزواج والطلاق والميلاد والوفاة. أما المعلومات والحقائق الخاصة بالجريمة والجناح نجدها في إحصائيات وتقارير البحث الجنائي وإحصائيات السجون ومكاتب رعاية الأحداث. كما نجد الحقائق المتعلقة بالقوى العاملة والموارد البشرية والعمالة في مكاتب العمل والتعبئة والإحصاء.

### المجموعة الرابعة:

وتتطوي على مجموعة المعطيات والبيانات المتعلقة بالمكونات البنائية للمجتمعات وذلك مثل درجة التحضر والتصنيع والتنمية والحراك الاجتماعي والطبقة الاجتماعية والأسرة والقيم والثقافة.

وتمثل متغيرات المجموعة الرابعة أكثر المتغيرات أهمية لأنها تمثل تصورات بنائية ابتكرها دارسوا السكان وخاصة في علم الاجتماع لتفسير التباين أو الاختلاف في متغيرات المجموعة الأولى والثانية والثالثة. مثل تفسير التباين في معدل الجريمة ونسبة الذكورة إلى الأنوثة بإرجاعه إلى درجة التحضر أو تفسير الاختلاف في معدل الصحة والتكوين العمري في ضوء درجة التصنيع وهكذا.

### المصادر الرئيسية للمعطيات السكانية:

يتم الحصول على معظم معطيات دراسة السكان من خلال عملية الاتصال بالسكان فرادى لتقديم المعلومات الخاصة بهم في ظل ظروف معينة أو حتى المعلومات المتعلقة بغيرهم من الأشخاص أو يتم الحصول على بعض معطيات الدراسة السكانية من خلال طرق غير مباشرة وتحليلية تفيد في الوقت نفسه عن المعلومات التي تم الحصول عليها مباشرة من الأشخاص.

### وتتطوي المصادر المباشرة للمعطيات السكانية على ثلاثة أنواع هي:

- ١- التعداد سواء الشامل أو بالعينة.
  - ٢- نظام التسجيل الحيوي.
  - ٣- البحث الاجتماعي الميداني الذي يجريه عالم الاجتماع.
- أما المصدر غير المباشر للمعطيات السكانية فهو الذي عرف بين دارسي السكان باسم البيانات الجاهزة، ويمثل مختلف الإحصائيات والمعطيات والبيانات التي يتم الحصول عليها في إطار واجبات أو أعمال إدارية متباينة والتي توفر معطيات لدراسة السكان كنتيجة فرعية أو جانبية لقيامها بمهامها وواجباتها هذه.

ويتطلب كل مصدر من هذه المصادر للمعطيات السكانية سلطة مركزية منظمة عادة ما تكون الدولة، كما يتطلب جمع البيانات السكانية من خلال أي مصدر منها تعبئة موارد اقتصادية ضخمة لأنها عمليات مكلفة. ويتوقف اكتمال ودقة ما توفره هذه المصادر من معطيات ودرجة كبيرة على الاتجاهات والمستوى الفكري للسكان موضوع الدراسة السكانية وهكذا.